جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

تعريف علم نفس النمو

المحاضرة الاولى

المرحلة الثانية

أ.م.د رنا زهير فاضل

الفصل الاول

مفاهيم ومبادئ عامة

تعريف علم نفس النمو *Developmental Psychology*

علم نفس النمو هو احد فروع علم النفس العام والذي يهتم بدراسة التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد من بدء خلقه حتى مماته، وهو في ذلك يشترك مع العديد من العلوم الإنسانية في العديد من القضايا التي تهم الفرد. ومن هنا فان موضوع علم نفس النمو هو دراسة سلوك الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ ودراسة نموهم النفسي منذ بداية وجودهم حتى مماتهم. حيث يهتم بدراسة الثبات والتغير في السلوك عبر دورة الحياة من المهد الى اللحد، التغيرات الكمية هي تغيرات في المقدار، والتردد او الدرجة. التغيرات النوعية هي تغيرات في العمليات والوظيفة والبناء او التنظيم.

ويمكن تعريفه أيضاً باعتباره المجال الذي يحاول وصف وتفسير التغيرات التي تحدث عند الفرد في السلوك والتفكير والوظائف والقدرة على الاستدلال نتيجة المؤثرات البيولوجية والفردية والبيئية، ويمكن القول ايضا ان علماء نفس النمو يدرسون تطور سلوك الانسان مدى الحياة من منظورات ووجهات نظر مختلفة.

أهمية علم نفس النمو

لدراسة النمو الإنساني أهمية كبرى ليس فقط للمعلمين والتربويين بل لكل من يتعامل مع الأطفال والمراهقين من أباء وأمهات ولكل من يهتم بالعملية التربوية وتكمن أهمية دراسة علم النمو فيما يلي:

أولا : من الناحية النظرية:

1. معرفة الطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها.
2. التعرف على قوانين ومبادئ النمو ونظرياته المختلف.
3. معرفة ما الذي نتوقعه من الطفل، ومتى نتوقعه ومناسبة مستويات السلوك الذي يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل، وحتى لا نتوقع منهم فوق ما يستطيعون في كل مرحلة نمو، وكيف نساعدهم على النمو في مساره الصحيح.
4. التعرف على السلوك السوي وغير السوي والذي يناسب كل مرحلة من مراحل النمو .

ثانيا: من الناحية التطبيقية

1. توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والتحكم في العوامل المؤثرة في النمو أو التقليل منها.
2. التعرف على أي شذوذ أو انحراف لا يتناسب مع معايير النمو في مرحلة ما.
3. تكييف المناهج المدرسية مع كل مرحلة بما يتناسب مع استعداداتهم وميولهم وما يتفق مع خصائص ومطالب النمو حيث إن لكل مرحلة عمرية متطلبات إنمائية وقدرات محددة.
4. مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين أو الجنس الواحد في كل مرحلة نمو.
5. معرفة القوانين والمبادئ التي تحكم مسار النمو مما يؤدي لزيادة فهم طبيعة الشخص واكتشاف مبكر لأي شذوذ أو انحراف.
6. تعديل البيئة لتتلاءم مع المواصفات والشروط اللازمة لتحقيق النمو الأمثل.

7. فهم الآباء والأمهات لخصائص نمو أبنائهم كي يساعدهم ذلك على كيفية التعامل معهم.
8. فهم المشكلات الاجتماعية ذات الصلة بنمو وتطور الشخصية والعوامل المسببة لها.
9. ضبط سلوك الفرد وتقويمه مما يساعد على تحقيق مستوى أفضل من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني والوصول إلى تحقيق الصحة النفسية الإيجابية.

معنى النمو

لتوضيح معنى النمو لابد لنا ان نوضح عدد من المصطلحات المرتبطة به وهي: (التطور، النضج والتعلم):

التطور

تعرف اليزابيث هيرلوك التطور بأنه سلسلة من التغيرات المتقدمة التي تحدث نتيجة لعاملي النضج والخبرة، كما يتضمن التطور تغيرا نوعيا فهو لا يقتصر فقط على زيادة عدة سنتمترات اوغرامات في طول الفرد او وزنه او تحسنا طفيفا في احدى قدراته انه عملية شديدة التعقيد تسعى للوصول الى حالة من التكامل بين العديد من الابنية والوظائف عند الانسان.

النضج *Maturation*

يعبر مفهوم النضج عن عملية فطرية تلقائية لا ارادية تحدث نتيجة للتكوين الوراثي للفرد، ولا تحتاج الى تمرين او تدريب او ملاحظة.

التعلم *Learning*

يشير الى كافة التغيرات السلوكية التي يكون للخبرة والممارسة والتدريب دور كبير فيها، يتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو، اذ ان النمو لا يحدث دون نضج وتعلم، هذا ويعد التعلم اساسيا لتكوين الفرد لعاداته واكتسابه لمهاراته ومعارفه وكيفية تنميته لميوله واتجاهاته، ويمكن القول انه لا يوجد نمط من انماط السلوك البشري يخلو من نوع معين من التعلم، كما ان التعلم يستمر مع الانسان في كل مراحل حياته.

أما النمو

فيذكر لورنس شيامبيرج 1985 ان مصطلح النمو *GROWTH* يشير الى التغيرات الجسمية والفسيولوجية التي تحدث عند الانسان، والتي عادة ما تكون كمية في المراحل الاولى من حياة الانسان بما فيها مرحلة المراهقة، وبشكل تقليدي يحمل مصطلح النمو معنى التغيرات الايجابية التي تحدث عند الانسان، وذلك للتمييز بينها وبين التغيرات التي تحدث في مراحل متأخرة من عمر الانسان، والتي عادة ما تتضمن تراجعا وتقهقرا تدريجيا في اعضاء جسم الانسان وانسجته وحواسه.

أما زهران (1999) فيذكر ان النمو سلسلة متتابعة ومتكاملة من التغيرات تسعى بالفرد الى اكتمال النضج واستمراره وبدء انحداره، وهو العملية التي تتضح من خلالها امكانات الفرد الكامنة وتظهر على شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية، وله مظهرين اساسيين هما:

1. **النمو التكويني:** ويعني به نمو الفرد في الحجم والشكل والوزن. والتكوين نتيجة لنمو طوله ووزنه وارتفاعه، فالفرد يتطور ككل في مظهره الخارجي العام، وينمو داخليا تبعا لنمو اعضاءه المختلفة.

2. **النمو الوظيفي:** ويعني به تطور الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية، لتساير تطور حياة الفرد واتساع نطاق البيئة التي يعيش فيها.

وبناء على ما تقدم يمكننا ان نلخص الفرق بين النمو والتطور والنضج في الجوانب الاتية:

1. التغيرات النمائية تأخذ صورة التحسن والتقدم دائما، اما التغيرات الناجمة عن عمليات التطور فقد تمثل تقدما نحو الافضل كما هو الحال عند الانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة، وقد تأخذ شكل تراجع في الخصائص النمائية كما هو الحال عند الانتقال من مرحلة الرشد الى مرحلة الشيخوخة.
2. تعد التغيرات الناجمة عن النمو حصيلة للتفاعل بين عاملي النضج والتعلم، في حين ان التغيرات الناجمة عن عمليات التطور تعد حصيلة للتفاعل بين عومل النمو والنضج والتعلم.
3. يعد النمو بشكل عام احد جوانب التطور وبذلك يكون التطور اكثر شمولا من النمو.

المبادئ العامة للنمو

بالرغم من وجود فروق فردية بين شخصيات الاطفال ومستوى انشطتهم واجندة التحولات النمائية مثل الاعمار والمراحل فان مبادئ النمو وخصائصه تظل انماطا عالمية يتشارك فيها معظم اطفال العالم بغض النظر عن جنسهم او جنسياتهم او موطنهم او اعراقهم. وفيما يلي بعض هذه المبادئ:

1. **النمو يتخذ اتجاها طوليا من اعلى الى اسفل (من الرأس الى القدمين):** هذا المبدأ يصف اتجاه النمو والتطور، وبموجب هذا المبدأ فإن الطفل يسيطر على رأسه أولا ثم ذراعيه وأخيرا ساقيه. (يضبط حركات الرأس والوجه في